

دراسة الأمين العام للأمم المتحدة المتعلقة بالعنف ضد الأطفال



٢. نتائج الدراسة

تركز الدراسة على طبيعة العنف ضد الأطفال ومدى انتشاره في خمس بيئات هي:

- المنزل والأسرة
- المدارس والبيئات التعليمية
- البيئات المؤسسية الأخرى (ملاجئ الأيتام والمؤسسات الإصلاحية)
- بيئات العمل
- المجتمع والشارع

تستنتج الدراسة أن العنف ضد الأطفال يحدث في كل مكان، في جميع البلدان و المجتمعات والفئات الاجتماعية. وقد يتصدر العنف المفرط ضد الأطفال عناوين الصحف ولكن الأطفال يقولون إن أعمال العنف والإساءة الصغيرة التي تتكرر يوميا تؤذيهم أيضا وتقلل من احترامهم لأنفسهم ومن شعورهم بالرفاه وثقتهم بالآخرين.

ومع أن بعض أشكال العنف تكون غير متوقعة وغير شائعة، فإن معظم أعمال العنف ضد الأطفال تمارس من قِبل أشخاص يعرفونهم ومن المفروض أن يكونوا قادرين على الثقة بهم كالآباء والأمهات، أو الأصدقاء والصدقات، أو الأزواج والقرناء، أو زملاء الدراسة، أو المدرسين، أو المشغلين.

ولا تزال معظم أعمال العنف ضد الأطفال تجري في الخفاء؛ فنادرًا ما يبلغ الأطفال عن العنف الذي يتعرضون له أو الذي يشهدونه، خوفاً من العقاب وبسبب وصمة العار التي قد تلحق بكل من الضحية والمعتدي. ويقبل أشخاص كثيرون، بمن فيهم الأطفال، العنف كجزء حتمي من الحياة. وفي غياب سبل مأمونة أو موثوق بها للإبلاغ عن العنف أو لطلب المساعدة، غالبا ما يلزم الأطفال الصمت عندما يتعرضون للعنف أو يشهدون أعمال عنف في محيطهم.

مدى انتشار العنف*

يوجد على نطاق العالم نقص مزمن في البيانات المتعلقة بالعنف ضد الأطفال، مما يحدّ من فهم حجم المشكلة واتخاذ تدابير بشأنها. ومن شبه المؤكد أن الأرقام المتاحة لا تعطي صورة حقيقية عن مدى استفحال الظاهرة، فمثلا:

- استنادا إلى جملة من الدراسات والبيانات السكنية لعام ٢٠٠٠، تشير تقديرات منظمة الصحة العالمية إلى أنه من بين الأطفال دون سن ١٨ عاما، ١٥٠ مليون فتاة (أو ١٤ في المائة) و٧٣ مليون فتى (أو ٧ في المائة) كانوا قد أكرهوا على ممارسة الجنس أو تعرضوا لأشكال أخرى من العنف الجنسي قائمة على اللبس.
- ذكر ما يتراوح بين ٢٠ في المائة و٦٥ في المائة من تلاميذ المدارس في ١٦ بلداً نامياً أنهم تعرضوا إلى العنف اللفظي أو الجسدي خلال الـ٣٠ يوما الماضية، وذلك وفقاً لدراسة عالمية حول الصحة في المدارس أجرتها منظمة الصحة العالمية ومراكز الولايات المتحدة لمراقبة الأمراض والوقاية منها.
- سنوياً، يقدّر أن ٢٧٥ مليون طفل حول العالم يشهدون العنف المنزلي. وهذا يترك آثارا سلبية على نماء الأطفال على المدى القصير والبعيد.
- ذكرت منظمة العمل الدولية خلال العام الجاري أن من بين الأطفال العاملين في سنة ٢٠٠٤ والذين يقدر عددهم بـ٢١٨ مليوناً، ١٢٦ مليوناً كانوا يمارسون أعمالاً خطيرة. وتشير آخر تقديرات للمنظمة أنه في سنة ٢٠٠٠، ٥٧

* توجد ثغرات في البيانات نظرا لأن بعض الدول لا تدون بيانات متعلقة بالعنف ضد الأطفال.

دراسة الأمين العام للأمم المتحدة المتعلقة بالعنف ضد الأطفال



ملايين طفل كانوا يعملون قسراً أو كآرقاء، و١،٨ مليون طفل كانوا يعملون في مجال البغاء والمواد الإباحية. كما أن ١،٢ مليون طفل كانوا ضحايا للاتجار في سنة ٢٠٠٣. ويواجه عدد هام آخر من الأطفال ممن هم في سن العمل القانونية العنف في أماكن عملهم من قبل مشغليهم أو زملائهم في العمل.

- يتراوح عدد النساء والفتيات في العالم اللاتي تعرضن لعملية تشويه أو بتر أعضائهن التناسلية بين ١٠٠ مليون و١٤٠ مليوناً، وفقاً لمنظمة الصحة العالمية.
- يتضح من أرقام منظمة الصحة العالمية أن قرابة ٥٣ ٠٠٠ طفل تتراوح أعمارهم من المولد إلى ١٧ سنة قد تعرضوا للقتل في سنة ٢٠٠٢.

أطفال معرضون للخطر

قد يكون جميع الأطفال عرضة لخطر العنف، ولكن:

- الفتيان أكثر عرضة للعنف الجسدي من الفتيات؛ والفتيات أكثر عرضة للعنف الجنسي والإهمال والبيداء القسري من الفتيان. في دراسة رئيسية شملت عدة بلدان، ذكرت حوالي ٢١ في المائة من النساء في بعض الدول أنهن تعرضن لإيذاء جنسي قبل بلوغهن سن ١٥ عاماً.
- تفيد منظمة الصحة العالمية بأن الأطفال في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل تزيد احتمالات وفاتهم قتلاً بأكثر من الضعف مقارنة مع الأطفال في البلدان المرتفعة الدخل. والأولاد الذين تتراوح أعمارهم من ١٥ إلى ١٧ عاماً، إضافة إلى الأطفال حتى سن الرابعة، هم الأكثر عرضة للخطر.
- تعتبر فئات معينة من الأطفال معرضة للخطر بوجه خاص، من بينها الأطفال ذوو الإعاقات، والذين ينتمون إلى أقليات، والذين يعيشون في الشوارع، والذين يخالفون القانون، والأطفال اللاجئين أو المشردون من ديارهم.

ثمن العنف

للعنف أثر مدمر على الأطفال، إذ يعرضهم إلى مشاكل صحية واجتماعية وعاطفية وتربوية تدوم مدى الحياة. والعنف يولد العنف: فالأطفال ضحايا العنف من الأرجح أن يصبحوا ضحايا أو مرتكبين للعنف هم أنفسهم عندما يكبرون.

كما أن العنف يديم دائرة الفقر والجهل والوفاة المبكرة. والمخلفات الجسدية والعاطفية والنفسية للعنف تسلب الأطفال فرصهم في تحقيق إمكاناتهم. ويسلب العنف، على نحو مضاعف، المجتمع قدرته على التنمية إلى حد كبير. وإن وضع حد للعنف يزيد من فرص التنمية والنمو.

تشير البحوث إلى وجود عوامل تعزز صمود الأطفال الذين تعرضوا للعنف. ومن بين هذه العوامل الارتباط الآمن بفرد من أفراد الأسرة الراشدين، والرعاية الأبوية رفيعة المستوى، ووجود علاقة وطيدة مع ولي غير مسيء، والحصول على المساعدة من الأقران.

الثغرات في التشريعات والوقاية

يتضح من ردود الحكومات على الاستبيان الخاص بالدراسة أن دولا كثيرة قد بذلت جهوداً حقيقية لإصلاح قوانينها للتصدي للعنف ضد الأطفال. وفي الوقت ذاته تتعارض هذه الجهود تعارضاً شديداً مع قلة الاستثمار في السياسات والبرامج التي ترمي إلى توثيق مدى انتشار العنف ضد الأطفال وخصائصه، والتدخل لمعالجة أسبابه الجذرية، ورصد تأثير التدخلات.

وثمة ثغرات هامة بين الالتزامات بمنع العنف ضد الأطفال من خلال التشريعات من جهة والاستثمار في برامج إيجابية لوقف حدوثه من جهة أخرى. ويصدق هذا بالخصوص في ما يتعلق بقتل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ١٧ عاماً، والعنف الجنسي ضد الفتيات، وسوء معاملة الرضع والأطفال الصغار حتى بلوغهم ١٤ عاماً.

دراسة الأمين العام للأمم المتحدة المتعلقة بالعنف ضد الأطفال



- والقوانين التي تمنع العقوبة الجسدية في البيئات الخمس التي شملتها الدراسة لا تحمي إلا عدداً صغيراً من الأطفال:
- ١٠٦ دولة على الأقل لا تمنع العقاب الجسدي في المدارس
 - ١٤٧ دولة لا تمنع العقاب الجسدي في مؤسسات الرعاية
 - تسمح النظم الجنائية في ٧٨ بلداً بممارسة العقاب الجسدي كشكل من أشكال التأديب، كما تبيحه ٣١ دولة كجزء من الأحكام الجنائية.